mroftalp htehaB ni knil muideM

٥٨. شرح سنن أبي داود | العلامة عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

قال الامام ابو داوود رحمه الله تعالى باب قيام الليل قال رحمه الله تعالى باب قيام الليل يعني كيفية في الليل وفضله ما ورد من نصوص وما كان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:01

يقوم من الليل انه صلوات الله وسلامه عليه والاسوة هل كان قيام الليل واجبا فرضا ثم خفف ذلك فصار مستحب تم استحبابه هذا لا شك فيه انه باق اذا قيل قيام الساعة وقد جاءت النصوص بالحث عليه - 00:00:21

وفي احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال الله جل وعلا في وصف الذين يتسابقون الى الخيرات تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا قال في الاية الاخرى - 00:00:47

كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون يعني انهم يصلون اكثر ليلة السحر الاستغفار يستغفرون ربهم لانهم يرون انهم قد قصروا هم محسنون ويرون انهم مقصرون هكذا وصف عباد الله الذين - 00:01:06

ويثني عليهم يخبر انه جل وعلا اعد لهم ما لا عين رأت ولا اذن سمعت لهذا جاء ان قيام الليل دأب الصالحين وهو في الحقيقة نور في الوجه سعة في الرزق - 00:01:30

صلة بالرب جل وعلا هذا امر ظاهر كان يقوم الليل ظهر على وجهه النور والبهاء ان هذه اثار الطاعة اثار طاعة الله جل وعلا. نعم قال حدثنا عبد الله ابن مسلمة - 00:01:52

عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعقد الشيطان على قافية رأس احدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب مكان كل عقدة - 00:02:10

عليك ليل طويل فارقد فاذا استيقظ فذكر الله انحلت عقدة. فان توضأ انحلت عقدة. فان صلى انحلت عقدة. فاصبح نشيطا طيب والا اصبح خبيث النفس كسلان هذا الشيطان يضرب الشيطان على قافية احدكم - 00:02:28

ثلاث عقد الشيطان قد يكون باسم جنس الشياطين كثر كل انسان عنده الشيطان كما ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان كل واحد منا معه قرين الشياطين - 00:02:54

الجن وقرين من الملائكة لهذا لمة ولهذا لمبة الشيطان يعذ بالشر ويزينه والملك يأمر بالخير ويعد به وهذا الشيء الذي يجده الانسان من نفسه الوعد بالخير تحسينه والامر به كونوا من قريبه من الملائكة - 00:03:17

كذلك بالعكس يكون من قرينه الجن لما قال هذا القول الرسول صلى الله عليه وسلم لو قال كل واحد كل واحد منكم قالوا حتى انت يا رسول الله قال حتى انا الا ان الله اعانني عليه فاسلم - 00:03:47

معنى قوله فاعانني عليه العلماء فيه على قولين احدهما ان الشيطان اسلم صار ما يأمر الا بالخير انه ان الله اعانه على مقاومته فيسلم من شره وامره هذا الذي صححه المحققون من العلماء هذا المعنى - 00:04:11

الشيطان لا يسلم اصلا ما يكون شيطان يكون مؤمنا ولا يكون مما يأمر الشر ولا يكون مقابلة للملك القرين الذي يأمر بالخير وقوله هنا يضرب ثلاث عقد تضرب على قاصيها تحدكم ثلاث يضرب يعقد على كل - 00:04:38

يضرب على قافية احدكم ثلاث عقد يقول عليك في كل عقدة ليل طويل فارقد المقصود به هل هذا قول حقيقة وما هي العقد الصواب ان هذا مثل عقد النفاثات التي تعقد - 00:05:07

الساحرات قال الله جل وعلا وصفهن من شر النفاثات في العقد تنفث ثم تعبد عقدة حتى ينعقد مرادها الذي يكون بواسطة النفوس

الشريرة الشياطين جوال السحر اصله من الشيطان العقد التي يعقدها الشيطان - 00:05:26
هي تثبيته الانسان ان يقوم للخير يدعو ربه انه حريص في ضلال بني ادم وفي ان يجعلهم معه في النار ان الشيطان هنا اسمه جنس الشياطين كل انسان عنده الشيطان يقول له ذلك - 00:05:53
ويثبته الخير ولكن هذا الخطاب يكون موجها الى النفس خاطب نفسك ينظر ماذا تريد النفس وماذا تميل اليه نخاطبها بهذا القول الشيطان يضع خرطومه على قلب الانسان ويشمه وينظر ماذا يميل الي - 00:06:20
ازين ذلك له ويحسنه يخاطب نفسه الامارة في هذا جاء وصفه بانه يخنس الناس الذي يوسوس في صدور الناس ان الانسان اذا لجأ الى الله واستعاذ به انه يخلص من ذلك ويتأخر - 00:06:46
ويكفى شره ليس هناك طريق من الا باللجوء الى الله جل وعلا والاستعاذة من شره هذا يقول جل وعلا قل اعوذ برب الناس ملك الناس. اله الناس شر الوسواس الخناس - 00:07:11
ما الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس يعني الوساوس قد تكون ايضا من الانس الشياطين اسمع شياطين انس وشياطين الجن. اما شياطين الانس بطاعتك ان تتخلص منه انهم يقابلونك وتقابلهم يلزمونك وتكلمهم - 00:07:32
استطاع ان تتخلص الوسائل التي امرك الله جل وعلا بها وهي امور حسية قال جل وعلا ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم يعني انه اذا كان - 00:07:59
يعاديك ويوسوس لك هي الطرق التي تخلصك من ان تقدم له الخير دافعه تجعل بدل سيئته حسنة اذا فعلت ذلك انه باذن الله ينقلب صديقا تميما لك الشيطان لا يمكن ذلك - 00:08:16
لا يمكن في حقه في في مقابلته هذا وانما يستعاذ بالله جل وعلا من شره ومن وسوسته فهو في هذا يأتي الانسان اذا نام فيزين له النوم يخاطبه بان الليل طويل - 00:08:39
وربما خاطبه بان القيام وترك اه هذا ليس هو الرأي ارقد ستتدارك ذلك وهكذا حتى ينتهي الليل فاذا انتهى الليل ولم يصلي اصبح نفسه خبيثة كسلان بان الشيطان قد استولى عليه - 00:09:00
ومن استولى عليه الشيطان فانه يكون قد اكتسب من خلقه ومن اوامره ما يظهر على الجوارح وعلى تصرفاته اما اذا عصاه فذكر الله وقام استيقظ فانها تنحل عقدة من عقد - 00:09:33
يعني مما يعده لتثبيته وصده عن الخير نخبة قد انزاح امامه عقبة ان قام وتوضأ انحلت العقدة الاخرى ثم اذا صلى العقد كله الثالثة وبذلك تنحى العقد كله فيبطأ كيده - 00:09:53
ثم يصبح الانسان خفيفا نشيطا طيب النفس قد اطاع الله واكتسب الخيرات وعصى الشيطان هذا خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ربما ظهر هذا واضحا على الانسان اذا فعل ذلك - 00:10:22
قال حدثنا محمد ابن بشار قال حدثنا ابو داوود قال حدثنا شعبة عن يزيد ابن حير قال عن يزيد ابن خميس قال سمعت عبد الله ابن ابي قيس يقول قالت عائشة رضي الله عنها - 00:10:43
لا تدع قيام الليل فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يدعه. وكان اذا مرض او كسب او كسل صلى قاعدا هذا فيه الحث على قيام الليل وهو من كلام عائشة رضي الله عنها - 00:11:02
اوصي الا يترك قيام الليل يخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان يترك قيام الليل وقد اختلف العلماء في حقه صلوات الله وسلامه عليه منهم من قال انه واجب في حقه - 00:11:20
لكن الصواب انه يفعله نافلة كما قال الله جل وعلا ومن الليل فتهجدت به نافلة لك ليس فريضة انما هو تطوع ولهذا كان يحث على ذلك ويرغب فيه من غير ايجاب الله - 00:11:37
بل لما كان رمضان كان ايضا يحس على قيامه على طلب الخير فيه ان الحسنات فيه تتضاعف لما قاموا معه ليلة خلفه يصلون وهو يصلي في بيته وهم يصلون بصلاته لانه كان - 00:11:57

يجهر بالقراءة الليلة الاخرى في الليلة الثالثة امتلأ المسجد ثم لم يخرج عليه جعلوا يقولون الصلاة الصلاة ولكنه لم يخرج ثم بعد ذلك اخبر انه ما خفي عليه امره قال خشيت - 00:12:23

ان يكتب عليكم ثم تعجز انه صلوات الله وسلامه عليه على امته دعوة يرغبهم فيما فيه الخير وهذا كثير من سيرته ومن سنته صلوات الله وسلامه عليه كان اذا امر بامر - 00:12:46

نحب منهم ان يسكتوا وان يأخذوه على ظاهري استفصال سؤال عن الوجوب او عدمه لئلا يفرض لهذا لما قال رجل سأل حينما قال ان الله كتب عليكم الحج فحجوا قام رجل فقال يا رسول الله افي كل عام - 00:13:08

ثم اعاد مرة اخرى افي كل عام يا رسول الله فلما كانت الثالثة قال لا وقلت نعم لوجبت لو وجبت لما استطعتم ركوني ما تركتكم يعني انكم خذوا ظاهر القول - 00:13:33

واسكتوا عما هذا من المقصود انه صلوات الله وسلامه عليه كان يقوم الليل نافلة وتطوعا وما كان يدع وكان يراقب فيه لهذا اما رأى عبد الله ابن عمر الرؤيا وصى علي - 00:13:54

قال نعم الرجل الصالح لو كان يقوم من الليل لو كان يقوم من الليل لما سمع ذلك عبد الله ابن عمر اصبح لا يترك قيام الليل ابدا ثم اخبرت ان الرسول صلى الله عليه وسلم لا يدع قيام الليل - 00:14:22

وانه اذا غلبه مرض او شغل قيام الليل انه يقوم بدل ذلك من النهار هذا يدلنا على ان ينبغي له ان يكون له ورد معين من الصلاة والقراءة حافظ عليه - 00:14:41

فاذا فاته هذا الورد انه ينبغي له قضاؤه وان يحمل نفسه على ذلك ويحافظ عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان احب الاعمال الاعمال الى الله ادوم الشيء الذي يداوم عليه الانسان وان قل - 00:15:03

الذي مثلا يجهد نفسه ثم يفتر ثم يترك اما الذي يداوم على الشيء فانه يكون كثيرا الشيء الذي يداوم عليه كثيرا ما في الشيء الذي يفعل المرأة ثم يترك ففي هذا - 00:15:26

استحباب قضاء الفوائد من النوافل التي يكون الانسان له عادة ان يصليه اذا فاتت اما لشغل شغل او لمرض او لسفر يوم اشبه ذلك مع ان المسافر له ان يتطوع - 00:15:47

على كل حال ولو على سواء في الطائرة او في السيارة ولو كان هو يقود السيارة له ان يصلي النوافل في ركوعه وسجوده وهو ينظر امامه اما اذا كان بالطائرة - 00:16:10

فهو مستريح على كرسي وكذلك له ان يصلي الصلوات النفل نافلة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل هذا كان يصلي على راحلته اينما اتجهت به السفر سواء متجهة - 00:16:34

القبلة او لغير جهات القبلة فان امكن انه اذا ابتدأ صلاته يتجه الى القبلة ويحرم تجهل القبلة ثم الى جهته التي يسير اليها والا لا لوم عليها كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك وهذا كله - 00:16:56

محافظة على والاوراد يفعلها المؤمن حافظ عليه اما اذا مرض فانه يكتب له ما كان يصليه وهو صحيح ومع ذلك ويستحب ان يقضي هذا يقول له اجره مرتين ما جاء في الاثر - 00:17:20

قال حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا ابن عجلان عن القعقاع عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله رجلا قام من الليل فصلى وايقظ امرأته - 00:17:50

فان ابت نضحى في وجهك الماء رحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وايقظت زوجها فان ابى نضحت في وجهه الماء هذا كما هو ظاهر المقصود به صلاة الليل نافلة - 00:18:09

وهذا خبر رحم الله رجلا رحم الله امرأة اما ان يكون دعاء من النبي صلى الله عليه وسلم يدعو لهذا الرجل الذي يصنع هذا الصنيع بالرحمة لو المرأة كذلك ودعاء النبي صلى الله عليه وسلم - 00:18:27

بان يستجاب فمن فعل ذلك انه ان تصيبه دعوة النبي صلى الله عليه وسلم وان يكون مرحوما واما ان يكون خبر هو ابلغ من الدعاء

فاذا كان خبر النبي صلى الله عليه وسلم يخبر بوقوع الرحمة - 00:18:51
من الله جل وعلا لمن فعل هذا الفعل رحم الله رجلا قام فصلى من الليل زوجة ان ابت نضح في وجهها الماء الماء حتى تنشط وتستيقظ ويذهب النوم وهذا في الحقيقة - 00:19:17
التعاون على البر والتقوى ولا يجوز للانسان اذا فعل هذا بأخيها بزوجته او بأخيه او بغير ذلك ان يغضب عليه ان يكون ذلك طريق المقاطعة ربما المهاترات هل عليه يتذكر انه حريص على نفعه - 00:19:40
وان هذا في الحقيقة له على الخير لانه يصلي في ظلمة القبور صلاة تجزى بها درجات يوم القيامة فهو يعمل لنفسه وكذلك الزوجة ينبغي ان تحتسب هي وزوجها يتعاونون على البر والتقوى - 00:20:08
يفعل نشيط منهما هذا الفعل الاخر فان استيقظ والا نضح في وجهه الماء ونشط واعانه على نفسه ذهاب النوم عنه ويتحرى دعوة النبي صلى الله عليه وسلم في هذا في الحقيقة - 00:20:35
بيان من الرسول صلى الله عليه وسلم ان المسلم ينبغي له ان يحب لاخيه ما يحب لنفسه وان يحاول ان يفعل اخ ان يفعل اخوه ما يفعله هو الى الخير - 00:21:03
وان يحرص على ذلك وهذا في صلاة النافلة اما صلاة الفريضة فهي اكد واعظم صلاة الفريضة يجب ان يحرص عليها اكثر من ذلك ويجب ان يبالغ الانسان تحت يده زوجة او ولد - 00:21:22
او غير ذلك احرص عليه غاية الحرص ان يؤدي الفرض في وقته المحدد واذا كان الرجال الجماعة في المساجد ان هذا هو الواجب اذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:21:46
يترحم على من فعل ذلك في صلاة النافلة وصلاة الفريضة واجبة وفعل ذلك واجب على الانسان ان يفعله قال حدثنا ابن كثير قال حدثنا سفيان عن علي ابن الاقمر وحدثنا محمد بن حاتم بن بزيع - 00:22:08
قال حدثنا عبيد الله بن موسى من شيبان عن الاعمش عن علي ابن الاقمل المعنى عن ابي سعيد وابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ايقظ الرجل اهله من الليل فصليا او صلى ركعتين جميعا - 00:22:29
كتبا في الذاكرين والذاكرات ولم يرفعه ابن كثير ولا ذكر ابا هريرة جعله كلامه جعله كلام ابي سعيد قال ابو داوود رواه ابن مهدي عن سفيان قال واراه ذكر ابا هريرة. قال ابو داوود وحديث سفيان موقوف - 00:22:50
هذا اذا ايقظ الانسان وصليا ركعتين يقول كتب من الذاكرين الذاكرات. يعني الذاكرين الله كثيرا الذين ذكروا في القرآن واثنى الله جل وعلا عليهم ووعدهم بالخيرات هذا فضل عظيم وان كان ركعتين - 00:23:13
صلى يا ركعتين انهم فانهما لا يكونان من الغافلين من الذاكرين الله جل وعلا انهما يدخلان في الوعد الكريم الذي وعده الله جل وعلا الذاكرين له قال باب النعاس الصلاة - 00:23:33
يعني وش حكم النعاس اذا نعس الانسان في الصلاة النعاس هو مقدمات النوم وسيأتي انه اذا نعس الصلاة ينبغي له ان يرقد والمقصود بالصلاة هنا صلاة النافلة نعم قال حدثنا القعنبي عن مالك - 00:23:54
هشام ابن عروة عن ابيه عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا نعس احدكم في الصلاة فليرقد حتى يذهب عنه النوم - 00:24:14
فان احدكم اذا صلى وهو ناعس لعله يذهب يستغفر فيسب نفسه يعني ان المطلوب ان يكون الانسان القلب ثالثا ماذا يقول في قراءته وفي استغفاره وذكره والنوم قد يغلب على الانسان - 00:24:31
فيسبق لسانه الى شيء لا يريد يريد ان يستغفر يريد ان يدعو لنفسه فيدعو على نفسه هذا قد يوافق بابا مفتوحا فيستجاب له كما جاء في الحديث الاخر لا تدعون على انفسكم ولا على اولادكم - 00:24:55
ولا على اهليكم توافق وقت اجابة فيستجاب له هذا مسك ولهذا ارشد صلى الله عليه وسلم الانسان اذا كان والمقصود بالصلاة هنا صلاة النافلة فجاءه النعاس ينبغي له ان يرقد حتى يذهب عنه النوم وينشط - 00:25:21

يقوم فيستحوذ ماذا يقول استحضر خطاب الله جل وعلا الذي يتلوه ويتأمل وكذلك اذا ذكر الله يستحضر معاني الذكر ان حضور القلب فهو لب الصلاة وهو المقصود ثم ان هذا يدلنا - 00:25:48

على ان الانسان ينبغي يصلي وهو نشيط وهو مقبل العبادة اذا كان عنده ضجر عنده تعب عنده نعاس عنده مثلا مرض يشق علي عنده جوع او ظمأ او ما اشبه ذلك ينبغي له - 00:26:13

ان يفعل ما يزيل هذه الامور اول ثم بعد هذا يقبل على صلاته هذا جاء النهي تقديم الصلاة الطعام الذي يشتهي الانسان هل ينبغي له ان يأكل من الطعام ما يسد تشوف نفسه اليه - 00:26:38

ثم يقبل على صلاته وهذا منه قال حدثنا احمد بن حنبل قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن حمام ابن منبه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:27:02

اذا قام احدكم من الليل فاستعجب القرآن فاستعجم القرآن على لسانه فليضطجع اعجم القرآن يعني انه اصبح من النعاس ما يستحظر القرآن ربما يسبق لسانه بلا شيء غير ما يتلوه - 00:27:22

مثل هذا ما يجوز له ان يصلي ينبغي له ان يرقد ويدع الصلاة هذا مثل ما مضى فهو امر من النبي صلى الله عليه وسلم بالرقود عندما يغلب على الانسان النعاس - 00:27:49

ولا بأس من يدع الصلاة حتى ينشق وقد كان حريصا على اداء الصلاة يتحصل على الاجر ان كان راقدا لان هذا طلبة وليس ذلك باختياره يكون له اجر يصلي على حسب نيته - 00:28:06

قال حدثنا زياد ابن ايوب وهارون ابن عباد الازدي ان اسماعيل ابن ابراهيم حدثهم قال حدثنا عبد العزيز عن انس قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وحبل ممدود بين الساريتين - 00:28:28

فقال ما هذا الحبل؟ فقيل يا رسول الله هذه حملة بنت حب بنت جحش تصلي فاذا اعيت تعلقت به وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتصلي ما اطاقت فاذا اعيت فلتجلس - 00:28:51

قال زياد فقال ما هذا؟ فقالوا لزينب تصلي فاذا كسلت او فترت امسكت به وقال حل فقال ليصلي احدكم نشاطه فاذا كسل او بتر فليقعد في هذا الحديث جهاد الصحابة رضوان الله عليهم - 00:29:09

الصلاة وان حتى النساء يأتينا للمسجد يصلين فيه جواز اغتيال المرأة في اداء النافلة في المسجد اذا امنت الفتنة وفيه الحرص على فعل الصلاة وحمل النفس كذلك ولكن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:29:31

نهى عن الاجتهاد الكثير في مثل هذا فوق ما يطاق هذه حملة بنت جحش او اختها زينب بنت جحش كانت ربطت حبلا بين الساريتين اذا تعبت يتعلق بهذا الحبل وتقوم تصلي - 00:29:59

فلما رأى ذلك النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن هذا الفعل وقال لتصلي شاطها فاذا اعيت فلتجلس ومعنى قوله لتجلس يحتمل شيئين اما انه اراد ان تجلس وتصلي من جلوس - 00:30:21

جالسة او اراد انها تدع الصلاة ولا تصلي الا اذا كانت نشيطة فإذا تعبت لتستريح وكذلك فيه جواز الاعتماد على الشيء اما الحبل فقد كره لذلك واما العصا فقد مضى - 00:30:42

في ابواب الصلاة جواز الاعتماد عليه لمن يحتاج ذلك بالاجماع هذا مجمع علي وجمهور الفقهاء يرون ان الانسان اذا اعتمد على شيء وهو قائل الصلاة حيث انه لو ازيل هذا الشيء الذي يعتمد عليه - 00:31:07

صلاته لا ان صلاته لا تصح انه لابد من القيام تساهل في الفريضة في النافلة اكثر من غيره الفريضة لانه جاء ما يدل على جواز صلاة النافلة من جلوس. وان كان الانسان - 00:31:30

يستطيع القيام ولكن ما يكون له الا نصف الاجر فجاء صريحا في الحديث النبي صلى الله عليه وسلم قال باب من نام عن حزبه الحزب المقصود به سواء صلاة او قراءة او ذكر - 00:31:53

يسمى حزب يقول له اذكار معينة يأتي بها في وقت معين حزب او صلاة معينة يأتي بها في وقت معين في عدد منها يأتي به في

وقت معين سم حزب - 00:32:16
او قراءة من القرآن يقرأ اشيا معينة جزء او اكثر او اقل وسيأتي فضل قراءة القرآن وكتاب القرآن ان الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يحسبون القرآن يعني المصحف او سبعة احزاب - 00:32:37
يقسمونه سبعة احزاب كلها يعني انهم يختمونه في كل سبع ليالي يجعلون اشياء محددة يأخذون ثلاثا ويأخذون خمسا ويأخذون سبعا وتسعا احدى عشر وثلاثة عشر وحزب المفصل في هذا الا بهذا على ان المفصل يبدأ بسورة قاف - 00:33:01
اننا اذا اخذنا هذا العدد ينتهي سورة الحجرات المقصود انهم كانوا يحافظون على ذلك. بل جاء هذا مرفوعا النبي صلى الله عليه وسلم جاء في قصة الوفود في بعض الوفود كان - 00:33:34
ان وفدوا خارج المدينة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي اليهم في اوقات وقت معين ويعلمه في ليلة من الليال تأخر عنه لما سألوه قال اني قلت عن حزبي - 00:33:54
فجلست حتى اكملته الحزب المقصود هنا هو هذا نعم حدثنا قتيبة بن الزعيم حدثنا ابو صفوان عبدالله بن سعيد بن عبدالملك ابن مروان وحدثنا سليمان بن داوود ومحمد بن سلمة المرادي - 00:34:14
قال حدثنا ابن وهب المعنى عن يونس عن ابن شهاب ان السائب ابن يزيد وعبيد الله اخبراه ان عبد الرحمن ابن عبد قال عن ابن وهب ابن عبد القاري قال سمعت عمر بن الخطاب يقول - 00:34:35
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن حزبه او عن شيء منه وقرأه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنما قرأه من الليل فضل الله جل وعلا - 00:34:54
كون الانسان اذا نام عن الشيء الذي اعتاد صلاته او قراءته او كسل عن او شغل عنه او نسي انه اذا اتى به بعد طلوع الشمس الى صلاة الظهر بعد ارتفاع الشمس - 00:35:14
الى صلاة الظهر كأنه اتى به في وقته من الليل يعني انه يتحصل على الاجر الذي يتحصل عليه لو قامه في الليل لهذا قال جمهور العلماء ومنهم من اطلق قال اذا اتى به في النهار - 00:35:34
يكون الامر اوسع ولو اتى به بعد الظهر مثلا اوسع من ذلك وفي هذا دليل على ان الفائت يقضى من النوافل قد جاء في القرآن ما يدل على هذا قوله جل وعلا ما ذكر - 00:35:55
حكمة كونه جعل الليل والنهار خلفة قال لمن اراد ان او اراد شكورا يكون الليل والنهار يختلفان يأتي هذا ثم يمضي ويأتي هذا كان له عمل بالنهار فنسيه عمله في الليل - 00:36:16
وبالعكس كان له عمل بالليل فنسيه او شغل عنه يفعله بالنهار وهذا من فضل الله جل وعلا في هذا ما يدلنا على حرص المؤمن وحرص الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:36:38
سعادة المؤمنين عن مثلا يحافظ على الطاعات تكون محافظتهم عليها المحافظة التامة بحيث انها اذا فاتت تقضى وليس معنى هذا انها واجبة او ان هذا متعين ولكن حرصا على الخير - 00:36:58
لان حقيقة الحسنة بعشر امثالها فلا يزهد في الخير الا من كان قافلا او جاهلا او صادا عن الله جل وعلا وعن وعده الكريم قال باب من نوى القيام فنام - 00:37:23
والنية هي القصد يقصد الشيب عزمي اما مجرد خطرات فهذه ليست نية ولكنه اذا عزم على الشيء المستقبل ثم قيل بينه وبين ذلك بدون اختياره فان هذا يكتب له يكتب - 00:37:47
لانه فعله على حسب نيتك ان الاعمال بالنيات قد جاء في الاثر المؤمن ابلغ من عمله انه معنى ذلك انه ينوي ما لا يستطيع فعله ينوي من الخير الشيء الذي لا يستطيعه - 00:38:15
انه يكون راغبا في الخير. هذه صفة المؤمن قال حدثنا القعنبي عن مالك عن محمد بن المنكدر عن سعيد بن جبير عن رجل عنده رضي ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:38:38

ما من امرئ تكون له صلاة بليل يغلبه عليها نوم الا كتب له اجر صلاته. وكان نومه عليه صدقة يعني انه اذا غلبه النوم يستيقظ ولم يبسل استيقظ ثم كسل وترك النوم وترك الصلاة - 00:39:01

رغبة في النوم وغلبه نومه فلم يستيقظ فانه يكتب له اجر القائم اجر صلاته التي كان يصليها وكان نومه عليه صدقة انه تصدق الله جل وعلا بها عليه وفضل الله واسع - 00:39:24

وانما على الانسان ان ينوي الخير ويحرص عليه فاذا حيل بينه وبين فعله فانه يكون قد تحصل على الاجر لانه فعل ذلك قال باب اي الليل افضل يعني اي الليل افضل قيامه؟ هل اوله او وسطه او اخره - 00:39:44

سيأتي النقص على هذا قال حدثنا القعنبي عن ما لك عن ابن شهاب عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن وعن ابي عبد الله الاغر عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى - 00:40:08

سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر فيقول من يدعوني فاستجيب له من يسألني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له هذا الحديث ما يقول ابن عبد البر حديث متواتر اسانيد ثابتة - 00:40:31

مقطوع بصحته وقد جاء بطرق متعددة له من المتواترات عن النبي صلى الله عليه وسلم ومع ذلك وقد رد هذا الحديث من ظل ولم يحتمله عقله ان كثيرا من الناس - 00:40:56

جعلوا عقولهم ميزانا يزنون به ما جاء عن الله وعن رسوله صلوات الله وسلامه عليه وليس هذا شأن المؤمن انما شأن المؤمن ان يقول سمعنا واطعنا وان يقبل عن الله وعن رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:41:21

الصحابة رضوان الله عليهم قبلوا هذا على ظاهره كما سمعوا ولم يستفسروا عن ما قالوا كيف واين ولا لما ولا غير ذلك حدث في هذه الامة ما حدث من الانحراف - 00:41:47

ودخل فيها من لا يريد الاسلام وانما دخل ليكيد الاسلام فبدأت الانحرافات من الداخل الحقيقة ان هذا الحديث الصفات وكثير من الناس يسميها يقول ان هذا من الاحاديث المتشابهات التي ينبغي - 00:42:11

واول او تمر بدون كلام فيه والواقع انه من الاحاديث الواضحات المحكمات الجليات التي لا لبس فيه والائمة صلى الله عليه وسلم واصحاب محمد صلوات الله وسلامه عليه ورضي الله عنهم - 00:42:40

اخذوه عن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربنا جل وعلا اما هؤلاء فعمن اخذوا فلان وفلان الذين قلدوهم واصبحوا يرجعون الى نحاتة افكارهم قبالة اذهانهم التي يجعلونها مقابل كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:43:00

ثم هذا الحديث ينزل ربنا الى سماء الدنيا اذا بقي ثلث الليل الاخر فيقول من يدعوني فاستجيب لك من يسألني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له قالوا قال اهل التأويل معنى ينزل ربنا يعني ينزل امره - 00:43:31

او كنز الرحمة او ينزل ملك من ملائكته وما ابطل هذا التأويل واسخفه الرحمة لماذا لا تنزل الا الا ثلث الليل الاخر وامر الله لماذا ما ينزل الا ثلث الليل الاخر - 00:44:02

والملك لماذا ما ينزل الا في ذلك الوقت المعلوم قطعا ان رحمة الله دائم ناقصة دائما وابدا نازلة على خلقه وكذلك امره وملائكته ثم ما بال الرحمة تقول هذا القول - 00:44:20

وهل الرحمة تقول من يستغفرني فاغفر له من يدعوني فاستجيب له هل الرحمة تقول او الامر يقول او الملك يقول وفي رواية في الصحيح لا اسأل غيري ينزل الله فيقول - 00:44:41

لا اسأل عن عبادي غيري من يدعوني فاستجيب له الى اخره ثم هؤلاء الذين هذه التأويلات الباطلة عندهم ان الله ليس فوق فمما تنزل الرحمة من اين تنزل؟ هل تنزب من العدم - 00:45:05

والامر كذلك امره من اين ينزل في هذا قال احد الجهمية اسحاق الائمة قال له انت تقول ان الله ينزل الى السماء الدنيا؟ قال نعم قال كيف ينزل قال له اثبته فوق - 00:45:25

حتى اخبرك النزول قال اثبت قال قال الله جل وعلا وجاء ربك والملك صفا صفا وقال القوات الذين كان هذا الرجل معه يا ابا هذا

يوم القيامة فقال له الذي يجري يوم القيامة من الذي يمنعه ان يأتي اليوم - 00:45:51
يعني انه اذا جاء يأتي اذا جاز ان يأتي يوم القيامة الهواء يجوز ان ينزل اليوم ثم ان هؤلاء الذين ينكرون مثل هذا النص وهو كثير جدا ويزعمون ان هذا من المتشابه - 00:46:19
وانه لا يقول به الا على ظاهره الا مجسم او يزعمون انه متشابه والحقيقة ان النصوص في هذا اكثر من النصوص في الحلال والحرام التحليل والتحريم الذي يقطع قطعا لانه حرام او حلال - 00:46:39
على مقتضى النص الذي صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم هذا لماذا يتوقف فيه ثم ان الله جل وعلا يقول لرسوله صلى الله عليه وسلم يا ايها الرسول - 00:47:03
بلغ ما انزل اليك وان لم تفعل فما بلغت رسالتك الرسول صلى الله عليه وسلم لم يبلغنا ما يقوله هؤلاء. هؤلاء الضلال ما قال لنا حينما قال ان الله ينزل الى السماء الدنيا لا تعتقد ظاهر هذا النص - 00:47:20
او اعتقدوا انه ينزل امره او تنزل ملائكته وتنزل رحمته وما اشبه ذلك من السخافات التي يقولها هؤلاء المخربون ثم ان القرآن يدل على هذا صراحة يقول الله جل وعلا - 00:47:42
ينظرون الا ان يأتيهم الله في فلل من الغمام والملائكة وقضي الامر والى الله ترجع الامور يقول جل وعلا ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي ربك او يأتي بعض ايات ربك - 00:48:02
يقول جل وعلا وجاء ربك والملك صفا صفا النزول مثل الاغتيال والمجد وهذا امر يجب ان يؤمن به وان كان هذا الاتيان الذي ذكر في القرآن انه يوم القيامة وقد جاءت الاحاديث في تفصيله تفصيلا واضح - 00:48:22
اذا كان يجي يوم القيامة فهو جل وعلا على وفق ما اخبر رسوله ينزل الى سماء الدنيا ثم يجي يجب ان يعلم ان نزول الله جل وعلا نزول يليق به يليق بعظمته وبجلاله - 00:48:45
وانه اذا نزل الى سماء الدنيا ليس معنى ذلك ان السماء الثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة تكون فوق جل وعلا كلا بل هو ينزل الى السماء الدنيا وهو فوق عرشه - 00:49:10
على خلقه هو اكبر من كل شيء واعظم من كل شيء والسماوات كلها على سعتها وعظمتها وكبرها ليست بالنسبة الى الله جل وعلا شيء ضئيل جدا جدا وقد قال الله جل وعلا - 00:49:29
وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون فهؤلاء الذين ينكرون هذا النص الحقيقة انهم ما قدروا الله حق قدره ولا عظموه حق ما - 00:49:54
عظمة ولم يعرفوه حق المعرفة حيث تصوروا ان نزوله كنزوله اذا كان احدهم السطح او على دابة او على شيء ما انه يتركه وينزل الى اسفل هذا النزول الذي اعتقدوا وهو - 00:50:16
اعتقاد خاطئ لا يجوز ان يعتقد في حق الله جل وعلا الله جل وعلا ليس كمثله شيء وهو اعظم من كرد الشيء واكبر من كل شيء واذا كان يوم القيامة - 00:50:41
يجي الى الارض يفصل بين عباده ويحاسبه ويجزيهم باعماله ومجيئه الى الارض الذي اخبر به جل وعلا عن نفسه لا يكون شيء فوقه هل هو فوق كل شيء انه العالم في ذاته - 00:50:57
على كل شيء وله العلو المطلق وعلو القدر وعلو القهر تعالى وتقدس فهذا الذي يجب على المؤمن ان يعتقده ولا يجوز ان يلتفت الى قول اهل التحريم واهل التعطيل الذين حرفوا كلام الله - 00:51:18
وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم واساءوا الظن بالله وبرسوله وبالمؤمنين اذ اعتقدوا ان كلام الرسول صلى الله عليه وسلم وكلام الله يقتضي التشبيه والتجسيم تعالى الله تعالى الله وتقدس - 00:51:40
ولكن الواقع انهم اتوا من فهومهم الفاسدة ومن انهم لم يقدروا الله حق قدره ولو عرفوا الله حق المعرفة لعلموا ان هذا هو الحق وانه لا يجوز غيره وان الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:52:03

اخبر بالحق وان كلامه على ظاهره يجب ان يؤخذ ويؤمن به كما قاله صلى الله عليه وسلم ولم يزل علماء الامة هذا ويذكرونه ويبدون فيه ويعيدوه امام عوام المسلمين ولم يقل الامام مالك ولا غيره - 00:52:25

ان مثل هذا لا يجوز به لا يجوز ان نحدث به امام العوام ان هذا كذب الكذب على الامام مالك رحمه الله بل عنه رضي الله عنه ان رجلا جاء اليه - 00:52:49

فقال له الرحمن على العرش استوى كيف استوى انه لما سمع هذه الكلمة تغير على وجهه حتى اصبح العرب يتصبب منه سمع من هذه المقالة الجائرة تعظيما لله جل وعلا ثم قال - 00:53:05

الاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة ولا اراك الا رجل سوء ثم امر به فاخرج من مجلسه فهكذا يقال في مثل هذا الحديث كما قال الامام مالك - 00:53:24

النزول معلوم والكيف مجهول والايمان بالنزول واجب كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم والسؤال عن الكيفية بدعة ومن سأل عنها يجب ان يعاقب يجب ان يردع لان الكيفية نتوقف على المشاهدة - 00:53:43

والله جل وعلا غيب لم يشاهده احد وكذلك هو جل وعلا ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ثم المقصود من ايراد هذا الحديث ان افضل ما ينبغي اطول ما افضل الوقت - 00:54:06

يصلي فيه ويدعو ربه هو ثلث الليل الاخر وقت النزول الالهي حينما يقول الرب جل وعلا من يسألني فاعطيه يستغفرني فاغفر له هذا الوقت هو افضل اوقات الليل ينبغي للانسان ان ينتهز هذه الفرصة - 00:54:29

قال باب وقت قيام النبي صلى الله عليه وسلم من الليل وهذا ايضا يفسر ما مضى وقت القيام الذي الوقت الذي كان يقومه النبي صلى الله عليه وسلم من الليل - 00:54:56

وكان يتحرى وقت النزول تفتح ابواب الاجابة يبسط الرب جل وعلا فيها يده لمن يستغفر او يسأل او استعجب ويتاب عليه. نعم قال حدثنا حسين بن يزيد ليزيد الكوفي قال حدثنا حفص - 00:55:11

عن هشام ابن عروة عن ابيه عن عائشة قالت ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليوقظه الله عز وجل بالليل كما يجيء السحر حتى يفرغ من حزبه ومعنى هذا ان انه يرقد اول الليل - 00:55:42

ثم اذا اخذ نصيبه من النوم قام يتهجد جاء وقت الساعة قريب السحر الى وقت السحر والسحر وهو قبل الصبح بقليل ثم اذا فرغ من حزبه قبيل الفجر كان لو ان كان زوجته مستيقظة تحدث معها - 00:56:00

والا ارتاح قليلا حتى يأتيه المؤذن تؤذنه في الصلاة كما سبق هذه عادته صلوات الله وسلامه عليه وكان لا يزيد في صلاته على احدى عشر ركعة ولكنها لكنه يطيلها ما شاء الله ان يطيله - 00:56:27

قال حدثنا ابراهيم بن موسى قال حدثنا ابو الاحوص وحدثنا ان عن ابي الاحوط وهذا حديث ابراهيم من اشعث عن ابيه - 00:56:48